مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 01 بتاريخ 2021/03/15م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عفو ملوك المملكة الآشورية الحديثة (911– 612 ق.م) عن الحكام المتمردين

(دراسة تاريخية تحليلية)

الأستاذ المساعد الدكتور عبد الغني غالي فارس

الباحثة ورود عباس لفتة

جامعة البصرة، كلية التربية للبنات

تاريخ الإيداع: 2021/03/03 م تاريخ التحكيم: 2021/03/10م تاريخ النشر: 2021/03/15م

الملخص

تطرق البحث إلى عفو ملوك المملكة الآشورية الحديثة (911 – 612 ق.م) عن الحكام المتمردين ، وعلى حسب المنهج التاريخي الذي يقوم على التحليل والاستنتاج ، وقد تم تقسيمه الى خمسه محاور رئيسة ضمت بمجملها من شملهم عفو الملوك الاشوريين من الحكام المتمردين على سلطتهم ، وهم عدد ليس بالقليل من حكام مملكة قيدار العربية وجنوب بلاد الرافدين والساحل الفينيقي ، وكذلك من حكام إيران القديمة ومصر .

كذلك توصلت هذه الدراسة إلى أن الخصائص الجغرافية الصعبة لمناطق الحكام المتمردين ، كانت أهم ما دفع الملوك الآشوريين للعفو عنهم . كما اتضح منها أن البعض من اولئك الحكام من عاد لاحقا للتمرد مجددا على السلطة الآشورية ، والبعض الآخر حافظ على ارتباطه السياسي بالآشوريين طيلة المدة المتبقية من حياته.

الكلمات المفتاحية: المملكة الآشورية الحديثة- الحكام المتمردين

Abstract :

The research dealt with the forgiveness of the kings of the modern Assyrian kingdom (911-612 BC) from the rebellious rulers, and according to the historical methodology that is based on analysis and conclusion. They are not a few of the rulers of the Kingdom of Kedar, Arabia, southern Mesopotamia, and the Phoenician coast, as well as of the rulers of ancient Iran and Egypt.

This study also found that the difficult geographical characteristics of the regions of the rebellious rulers were the most important factor that pushed the Assyrian kings to forgiveness them. It also became clear from it that some of those rulers later returned to rebel against the Assyrian power, and others maintained their political connection with the Assyrians throughout the remainder of their lives.

Keyword: The New Assyrian Kingdom - Rebel Rulers

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المقدمة

يعد عصر المملكة الآشورية الحديثة (911 – 612 ق.م) ازهى عصور التاريخ السياسي الآشوري ، إذ كون الآشوريون إمبراطورية امتدت في الجزء الأكبر من فترة هذا العصر من البحر الاسفل (الخليج العربي) جنوبا إلى جبال ارمينية شمالا ، ومن بلاد الميديين في وسط إيران الحالية شرقا إلى سواحل البحر الأعلى (البحر المتوسط) غربا . وقد واجهت ملوك المملكة الآشورية الحديثة مصاعب وتحديات خطيرة عدة للاحتفاظ بهذه الإمبراطورية الشاسعة ، من أهمها حركات التمرد التي كان يتزعمها في الغالب الحكام التابعين لهم ، إذ لا يخلو عهد أي من هؤلاء الملوك من حركة تمرد ضده في هذه المنطقة أو تلك من مناطق الإمبراطورية الآشورية .

وعلى الرغم مما عرف عن ملوك المملكة الآشورية الحديثة من شدة وقسوة في التعامل مع خصومهم واعدائهم ولاسيما المتمردين منهم ، فقد لفت انتباهنا من دراستنا للتاريخ السياسي الآشوري أنهم صفحوا عن عدد لا بأس به من الحكام المتمردين ، وهو الأمر الذي لا شك أنه يمثل حالة ايجابية في طريقة تعاملهم مع التحديات الخطيرة التي واجهتهم ، لم نجد لها الاهتمام الكافي من المتخصصين بالتاريخ القديم ، ولذلك قررنا دراستها للتعرف لظروفها واسبابها ونتائجها أيضا في بحثنا هذا الموسوم: عفو ملوك المملكة الآشورية الحديثة (911 – 612 ق.م) عن الحكام المتمردين (دراسة تاريخية تحليلية) .

اعتمدنا في اعداد هذا البحث على جملة من المصادر ذات الصلة الوثيقة بموضوعه ، نخص بالذكر منها كتاب (Ancient Records of Assyria and Babylonia) لمؤلفه الأستاذ (Daniel David Luckenbill) وكتاب (Ancient near eastern Texts) لمؤلفه الأستاذ (James Pritchard) ، حيث ضم هذين الكتابين ترجمة باللغة الإنكليزية للحوليات الملكية الآشورية ، التي تعد المصدر الوحيد المتضمن لنصوص العفو موضع الدراسة .

قسم البحث على خمسة محاور رئيسة راعينا في ترتيبها الأكثر شمولا بالعفو من حكام هذه المنطقة أو تلك من المناطق التابعة لملوك المملكة الآشورية الحديثة ، إذ تطرقنا للعفو عن حكام مملكة قيدار العربية في المحور الأول ، وللعفو عن حكام جنوب بلاد الرافدين في المحور الثاني ، فيما تناولنا في المحور الثالث العفو عن ملوك الساحل الفينيقي ، ودرسنا في المحور الرابع العفو عن حكام الأقوام الإيرانية القديمة . أما المحور الخامس والأخير فتطرق لعفو الملك الآشوري آشوربانيبال عن الأمير المصري نخاو . وقد جاءت نتائج البحث في نهايته لتستعرض أهم الاستنتاجات التي أفرزتها قراءة الأحداث.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أولا: العفو عن حكام مملكة قيدار العربية

من المعلوم أن أقدم نص تاريخي ورد فيه ذكر العرب هو نص الملك الآشوري شلمنصر الثالث (859 – 824 ق.م) ، الذي يعود لعام حكمه السابع (853 ق.م) ، إذ أشير فيه إلى أن الملك جنديبو العربي قدم ألف جمل لدعم مملكتي دمشق وحماة الآراميتين وحلفائهما الآخرين في المعركة التي دارت رحاها ضد القوات الآشورية بقيادة شلمنصر الثالث في مدينة قرقر[1] ، التي تقع بجوار حماة في شمالي سوريا[2] .

وجنديبو اسم من الأسماء العربية المعروفة هو جندب[3]، ويرجح أنه كان حاكما لمملكة قيدار التي يستدل من بعض النصوص الآشورية أن نفوذها امتد في بادية الشام من حوران وجبل الدروز إلى الجنوب من دمشق، فضلا عن وادي السرحان الذي يصل سوريا بشمال شبه الجزيرة العربية ، وكانت حاضرتها ادومو (دومة الجندل) الواقعة في الطرف الجنوبي من وادي السرحان[4].

وفي الفترة الواقعة ما بين عامي (745 – 627 ق.م) ورد في الحوليات الملكية الآشورية الحديث كثيرا عن الجهود العسكرية المضنية التي بذلها الملوك الآشوريين بدءا بتجلات بيلاسر الثالث(745 – 727 ق.م) وانتهاء بآشوربانيبال (668 – 627 ق.م) لإخضاع عرب قيدار وغيرهم من العرب في الأجزاء الشمالية الغربية لشبه الجزيرة العربية ، وإخماد حركات تمردهم[5] ، وقد تخلل ذلك عفو بعض الملوك الآشوريين عن أربعة ممن تمرد عليهم من حكام عرب قيدار ، وكما هو مبين في الآتي :

1 -عفو الملك تجلات بيلاسر الثالث عن الملكة شمسي

ذكرت الملكة شمسي لأول مرة في النصوص التاريخية في نص العام التاسع لحكم الملك الآشوري تجلات بيلاسر الثالث (736 ق.م) ، الذي اسماها في نصه هذا (سمسي ملكة بلاد العرب) وأشار إلى أنها تمردت عليه ، إذ نقضت قسمها له بالإله شمش[6] .

ويتضح مما ذكره تجلات بيلاسر الثالث في هذا النص ونص آخر من نصوصه أنه هاجم هذه الملكة في منطقة صحراوية لم يسمها وتغلب عليها ، واضطرها للجوء إلى منطقة بازو البعيدة[7]، ولكنه صفح عنها عندما خضعت له ثانية واستأنفت دفع الجزية ووافقت على وجود مندوب عنه في بلاطها[8] .

ومن الواضح أن ثمة مفاوضات جرت بين الجانبين افضت للتوصل لهذا الاتفاق ، فقد ذكر الملك الآشوري في اللوح الذي دون فيه خبر انتصاره على الملكة شمسي ، أنها أرسلت وفدا لمصالحته واسترضائه ضم عدد من مساعديها وأعوانها[9].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ولم تحدد النصوص الآشورية المنطقة التي كانت تحكمها هذه الملكة ، ولكن يرجح أنها كانت حاكمة لمملكة قيدار ، التي تقع حاضرتها (ادومو) على الطريق التجاري الذي يربط شمال شبه الجزيرة العربية بسوريا[10]. ويبدو أن عفو الملك تجلات بيلاسر الثالث عنها واعادتها للحكم ثانية له صلة مباشرة بحقيقة أن المنطقة التابعة لها (بادية الشام) من المتعذر جدا على الملوك الآشوريين إخضاعها والسيطرة على الطريق التجاري المار عبرها إلا بالاستعانة بزعمائها الذين يبدون الخضوع لهم ، فهي عبارة عن اراض صحراوية شاسعة وقاحلة بالدرجة الأساس ، بما فيها حاضرتها ادومو ، حيث وصفها الملك الآشوري سنحاريب (704 – 681 ق.م) بأرض الجوع والعطش[11] .

وعلى حسب ما ذكره الملك الآشوري سرجون الثاني (721 – 705 ق.م) في أحد نصوص عام حكمه السابع (715 ق.م) من أنه تسلم الجزية من الملكة سمسي (شمسي)[12] ، يمكن القول أن هذه الملكة لم تعد للتمرد ثانية على السلطة الآشورية ، لاسيما أنه لم يرد في المصادر المسمارية وغيرها من المصادر القديمة ما يشير لما ينافي ذلك .

2- عفو الملك اسرحدون عن حزائيل

من المرجح أن حزائيل تولى حكم عرب قيدار بعد الملكة يتيعة ، التي نعلم من إحدى النصوص الآشورية أنها أرسلت جزء من قواتها لدعم حركة التمرد التي حدثت في بلاد بابل ضد الملك الآشوري سنحاريب سنة 703 ق.م[13]. ومما جاء في نص آشوري آخر، يتضح أن حزائيل كان تابع في أول الأمر للملك الآشوري هذا[14]، ولكنه تمرد عليه لاحقا . ويبدو أن هذا حدث في إثناء أخر حركات التمرد البابلية ضد الملك سنحاريب ما بين عامي (692 – 689 ق.م)[15] ، أو قبلها بوقت قصير ، ذلك أن سنحاريب وبعد إخماده لهذا التمرد ، هاجم حزائيل وأتباعه في البادية ولاحقهم إلى ادومو واستولى عليها[16].

ويبدو أن حزائيل نجح في الخروج من ادومو قبيل اقتحامها من القوات الآشورية ، واعتصم مع أتباعه في البادية [17] ، ومن ثم عاد إليها بعد انسحاب القوات الآشورية منها ومكث فيها حتى تولى اسرحدون العرش الآشوري(680 – 669 ق.م)، حيث ذهب إلى العاصمة الآشورية نينوى ليعلن الخضوع له وهو يحمل معه هدايا كثيرة ، والتمس منه إعادة تماثيل آلهة العرب التي سلبها سنحاريب عشية اجتياحه لادومو . وعلى الفور سامحه اسرحدون وأصلح الأضرار التي لحقت بهذه التماثيل في أثناء وجودها في نينوى وأعادها له ، وذلك بعد أن دون عليها كتابة تظهر عظمة الإله آشور مع ألقاب الملك الخاصة،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وكذلك بعد أن فرض على حزائيل أن يدفع له جزية تزيد عما كان يدفعها سابقا إلى سنحاريب . ومجمل هذه التطورات تعرفنا اليها من نص اسرحدون الآتي:

((من ادومو حصن العرب الذي سبق لوالـدي سنحاريب ملك آشور ان استولى عليه وكان قد حصل على غنائم ممتلكاتهم وتماثيل الهتهم وملكة العرب اسكالات واخذهم جميعاً إلى بلاد آشور حزائيل ملك العرب جاء إلى نينوى عاصمتي محملاً بالهدايا الثمينة وقبل قدمي وتوسل الي أن أعيد تماثيل الهته فعطفت عليه واصلحت تماثيل اترسماين ، داي ، نوهاي ، رولدايو ، أبيريلو واتر– قرما آلهة العرب وارجعتها له بعد أن نقشت عليها كتابات تشهد بالمنزلة العالية لسيدي الإله آشور واسمي ... ،وعلاوة على الجزية التي ادها (حزائيل) إلى والدي فرضت عليه أن يدفع زيادة مقدارها خمسة وستون جملاً وعشرة مهور ..))[18] .

يبدو أن ما دفع اسرحدون للصفح عن حزائيل والسماح له باستعادة تماثيل آلهته هو ما دفع سلفه تجلات بيلاسر الثالث للعفو عن الملكة شمسي ، أي لإدراكه أن أراضي مملكة قيدار الصحراوية لا تتيح للآشوريين إخضاع سكانها وتأمين الطريق التجاري المار عبرها من دون تعاون زعماء قيدار معهم .

ومما ذكره اسرحدون في نص آخر له يتضح أن عرب قيدار لم يثيروا له أية مشكلة حتى وفاة حزائيل[19] ، أي إلى عام 675 ق.م[20] ، مما يعني أن حزائيل قد عمل بعد عفو أسرحدون عنه على تمكين السيادة الآشورية على المناطق التابعة له .

3– عفو الملك آشوربانيبال عن اويتى بن حزائيل

عندما توفي حزائيل تولى الحكم محله ابنه اويتى بموافقة وتأييد الملك الآشوري اسرحدون ، الذي ساعد اويتى أيضا في القضاء على الانتفاضة التي قادها ضده الأمير العربي اوابو (وهب)[21] .

ولكن اويتى سرعان ما تمرد على اسرحدون ، الذي قام من جانبه بغزو ديار اويتى وهزمه وسلب تماثيل آلهة العرب ، واضطره للفرار إلى اعماق البادية[22] . ويبدو أن الجزية الباهظة التي فرضها اسرحدون على اويتى ، وانشغال الجيش الآشوري في مصر والأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية من الدولة الآشورية ، كانت من أسباب تمرد اويتى[23] ، الذي قام على إثر ذلك بمهاجمة المقاطعات الآشورية المتصلة ببادية الشام[24].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يتضح من أحدى النصوص الآشورية أنه عشية تولي آشوربانيبال للعرش الآشوري ، فقد توجه اويتى لمقابلته وهو يحمل له الإتاوة والهدايا، فصفح آشوربانيبال عنه وأعاد له تماثيل آلهته ، وذلك بعد أن جعله يقسم بكبار الآلهة الآشورية على الولاء له[25] .

ولكن ما أن قام الحاكم الآشوري على بلاد بابل (شمش- شوم- اوكين) بتشكيل تحالف مناهض لشقيقه الملك آشوربانيبال ، وانتفض ضده في عام 652 ق.م [26] ، حتى انضم اويتئ لهذا التحالف وانتفض هو ومن خلفه أتباعه العرب كافة على السلطة الآشورية ، ومن ثم قاد جزء من أتباعه ونهب وخرب أرض امورو التابعة للآشوريين[27] ، أي المناطق التي تقع على حدود سورية وفلسطين الشرقية المتاخمة للصحراء[28] ، ولكن القوات الآشورية تصدت له وطاردته إلى مناطقه في البادية بالقرب من الحدود الغربية لبلاد الشام ، فكبدت أتباعه خسائر كبيرة واضطرته للجوء بمفرده إلى قبيلة نبياتي[29] ، وذلك في حدود عام 650 ق.م[30] .

4- عفو الملك آشوربانيبال عن ابياتى بن تري

يبدو أن ابياتى كان حاكما لأحدى قبائل العرب في بادية الشام التابعة لاويتى بن حزائيل[31] ، وقد أرسله الأخير على رأس جيش من أتباعه لدعم الثورة البابلية ضد آشوربانيبال[32] ، التي وقعت أحداثها ما بين عامي (652 – 648 ق.م)[33] ، فأظهر هو وأفراد هذا الجيش شجاعة فائقة واصرار كبير على تحدي الآشوريين. فعلى الرغم من أن القوات الآشورية كانت تحاصر مدينة بابل عند وصولهم لمشارفها في حوالي عام 650 ق.م[34]، اشتبكوا معها ودخل ابياتى للمدينة ومن بقي حيا من أتباعه . كما أنهم لم يستسلموا عندما أصابهم في بابل ما أصاب سكانها من مرارة الجوع، إذ اختاروا منازلة القوات الآشورية ثانية على أمل خرق حصارها لبابل والعودة لبلادهم، وقد قتل قسم من أفراد جيشه في أثناء تلك المواجهة أيضا، مما اضطر ابياتى للتسلل بمفرده من بابل والتوجه إلى نينوى، حيث أعلن خضوعه لآشوربانيبال والتمس العفو منه[35] . ولم يتردد الملك الآشوري عن الاستجابة لالتماسه هذا ، وزاد على ذلك بأن وقع معه معاهدة ، نصبه بموجبها ملكا على العرب التابعين لأويتئ بن حزائيل - أي عرب قيدار – مقابل أن يكون تابعا ويدفع إتاوة سنوية له تتألف من الذهب والاحجار الكريمة والإبل وغيرها ، وهذا ما ذكره آشوربانيبال في نصوصه ، إذ جاء في إحداها وهو يعني ابياتى:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

((**وبعد ذلك قاموا بمحاولة للخروج من بابل ليخلصوا حياتهم ، وعلى أي حال كانت جنودي مرابطة هناك ضد شمش شوم اوكن، فأوقعوا به هزيمة حتى أنه (أي أبياتى) هرب بمفرده، وامسك بقدمي لينجي حياته , فرحمته وجعلته يعقد ميثاقا بحياة لإلهة العظام، ونصبته بدلا من اويتئ بن حزائيل ملكا على العرب**))[36] .

وفي نص اخر له اضاف قائلا :

((**وقد اتى ابياتي بن تري إلى نينوى وقبل قدمي وعقدت معه اتفاقا عن حالته بوصفه خادمي وجعلته ملكا بدلا من اويتئ وفرضت عليه اتاوة سنوية من الذهب وخرز في هيئة عين من حجر اداش والتوبيه وجمال وحمير**))[37] .

من الواضح من هذين النصين أن آشوربانيبال صفح عن ابياتى لينصبه ملكا على عرب قيدار، وذلك ليستفيد منه في تهدئة ثائرة العرب وإخضاعهم للسلطة الآشورية ، أو لربما لشق صفهم لكي يتحاربوا فيما بينهم ، فلا يقومون بأي عمل معاد للآشوريين ، على حسب ما يرى ذلك الأستاذ سامي سعيد[38] ، ذلك أن تعيين الملك الآشوري لابياتى ملك على قيدار جاء في وقت كان فيه الزعيم القيداري اويتى بن بيردادا قد نصب نفسه ملك على قيدار أيضا ، على حسب ما تفيد بذلك إحدى النصوص الآشورية[39].

ولكن أيا كانت حقيقة الأمر ، فأن ابياتى لم يقدم شيئا لآشوربانيبال ، بل استغل انشغاله بحربه على العيلاميين ما بين عامي (647 – 646 ق.م)[40]، فانتفض ضده وهاجم المقاطعات الآشورية الغربية ، وذلك بالتحالف مع حليفه حاكم قبيلة نبياتي (نتنو) ، وهذا ما يمكن الاستدلال عليه من نص آشوربانيبال الآتي: ((**ولكن ابياتي بن تري الذي كان مجردا من أية مقاصد حسنة والذي كان غير مكترث بالأيمان التي أوثقها بالآلهة العظام، قد تحدث عن الثورة علي واتفق مع نتنو ملك نباياتى فجمعوا جيوشهم للقيام بهجوم خطر على بلادي**))[41] .

ثانيا:العفو عن حكام جنوب بلاد الرافدين

1- عفو الملك سرجون الثاني عن مردوخ –ابلا- أدينا الثاني

مردوخ أبلا أدينا الثاني هو حاكم قبيلة بيت ياكين الكلدية التي استوطنت مناطق الاهوار في الجزء الغربي من القسم السفلي لوادي دجلة والفرات، فضلا عن السواحل الغربية للخليج العربي حتى دلمون[42]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

. وقد ظهر اسمه في النصوص الآشورية لأول مرة كتابع للملك الآشوري تجلات بيلاسر الثالث ، إذ قدم الاتاوات له فور سيطرة الأخير على بلاد بابل في عام 729 ق.م[43] ، ولكنه تمرد وتحالف مع العيلاميين ونجح بمساعدتهم من انتزاع بلاد بابل من قبضة الآشوريين عشية تولي سرجون الثاني للعرش الآشوري[44] .

تحرك سرجون الثاني بسرعة لإخماد عصيانه ، ولكن عدم قدرته على تحقيق انتصارا حاسما على القوات العيلامية التي اعترضته في مدينة دير[45]، وانشغاله لاحقا بمعالجة حركات التمرد التي اندلعت ضده في أرجاء إمبراطوريته الواسعة لاسيما في جهاتها الغربية والشمالية[46]، كل هذا أدى لبقاء بلاد بابل تحت حكم الزعيم الكلدي هذا لمدة اثني عشر عاما [47].

وعلى الرغم من هذا فسرجون الثاني عندما استعاد السيطرة على بلاد بابل ما بين عامي (710 – 709 ق.م)[48] ، وأجبر مردوخ ابلا ادينا الثاني على الفرار إلى بلاد عيلام[49] ، صفح عنه عندما أظهر الخضوع له وأعاده لحكم قبيلته مجددا [50] .

وقد ذكرت إحدى الرسائل العائدة لسرجون الثاني أنه أمر أحد موظفيه (سين ادينا) بزيارة مردوخ ابلا ادينا الثاني . وهناك رسالة أرسلها الأخير له طمئنه فيها على حال الجيش الآشوري الموزع على سور المعبد[51] . وتدل هاتين الرسالتين على أن الملك الآشوري أعطى للزعيم الكلدي هذا مكانة مهمة ومميزة ، إذ جعله يستقبل سفرائه ويتبادل الرسائل معه ، ويحق له عقد الاحلاف للهجوم على أعدائه بوجود قوة عسكرية مدعومة من القوات الآشورية[52] .

هناك أسباب عدة دفعت الملك الآشوري للعفو عن مردوخ ابلا ادينا الثاني ومنحه هذه المكانة الرفيعة ، يبدو أن أهمها الخصائص الجغرافية لمنطقة قبيلة بيت ياكين ، إذ إنها منطقة كبيرة وتغلب عليها المسطحات المائية ، فهذا ما جعل من الصعب بمكان على الآشوريين فرض سيادتهم عليها لأمد طويل من دون الاستعانة بزعمائها الذين يظهرون الخضوع لهم ، مع الأخذ بنظر الاعتبار المكانة السياسية المرموقة لمردوخ ابلا ادينا الثاني في عموم الأجزاء الجنوبية للمملكة الآشورية ، فهو رئيس قبيلة بيت ياكين التي كان حاكمها يلقب في النصوص الآشورية بملك أرض البحر تارة وملك الكلديين تارة أخرى[53].

وبناء على هذه الاعتبارات ، يبدو أن الملك الآشوري أراد من تصالحه معه وتقريبه أن يشجعه على الخضوع الكامل للآشوريين لتحقيق الاستقرار في الأجزاء الجنوبية للمملكة الآشورية ، وكذلك لتحفيزه على فك ارتباطه بالعيلاميين ، وربما لوضعه في الوقت نفسه في دائرة نظره وتحت مراقبته أيضا .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ولكن أيا من هذه الاهداف لم تتحقق لوقت طويل ، ففي السنة الثالثة من حكم سنحاريب عاد مردوخ –ابلا- ادينا الثاني للتمرد على الآشوريين وانتزاع بلاد بابل من قبضتهم بدعم من العيلاميين[54] .

2- عفو الملك اسرحدن عن نائيد مردوخ

نائيد مردوخ هو الشقيق الأصغر لنابو– زير –كيتي – ليشر ، الذي نصبه الملك الآشوري سنحاريب في حدود عام 690 ق.م حاكما على بلاد البحر[55] ، التي تضم الاهوار والبحيرات الواقعة على طول المجرى السفلي لوادي دجلة والفرات إلى الشمال من الخليج العربي ، فضلا عن السواحل الغربية للخليج العربي حتى دلمون [56].

ويبدو أن نائيد مردوخ كان من المعارضين للسلطة الآشورية ، فعندما تمرد شقيقه (نابو– زير –كيتي – ليشر) على الملك الآشوري اسرحدون بتحريض من العيلامين في إثناء ما كان اسرحدون منشغلا بتثبيت حكمه في بلاد آشور[57] ، فقد انضم له نائيد مردوخ . وما يدل على هذا أن اسرحدون عندما أرسل قواته لإخماد التمرد بعدما استقرت الأوضاع في بلاد آشور لصالحه سنة 680 ق.م ، فقد فر نائيد مردوخ مع شقيقه هذا إلى بلاد عيلام[58] .

وعلى الرغم من ذلك فعندما قام الملك العيلامي خومبان خالتاش الثاني (680-675ق.م) بتصفية نابو- زير –كيتي – ليشر بعد وقت قصير من هذه الأحداث[59] ، فإن اسرحدون وبعد أن فر نائيد مروخ على إثر ذلك إلى نينوى وأعلن خضوعه التام له والتمس عفوه ، استجاب لالتماسه هذا ونصبه كحاكم تابع له على أرض البحر بأكملها ، كما مبين في نص اسرحدون الآتي :

((وعندما رأى نائيد – مردوخ ما حدث في عيلام وما فعلوه لأخيه ، فر من عيلام وجاء إلى آشور ليصبح خادمي والتمس (العفو) في ملكي أرض – البحر بأكملها مقاطعة اخيه وضعتها تحت سيطرته

سنويا بدون انقطاع يأتي إلى نينوى مع الهدايا الثمينة))[60] .

ويبدو أن ما دفع اسرحدون للتعامل مع نائيد مردوخ على هذا النحو هو إدراكه لأهمية بلاد البحر وقوتها وضرورة أن يحكمها أحد أبنائها[61] ، إذ أنها منطقة كبيرة وتكثر فيها المستنقعات المائية واهوار القصب والبردي ، الأمر الذي كان يجعل من الصعب على الآشوريين حكمها بصورة مباشرة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كذلك يبدو أن الملك الآشوري كان يخطط من هذا الاجراء تفويت الفرصة على العيلاميين لأثارة القبائل الكلدية في بلاد البحر مجددا ، وجعلها مصدر خطر دائم للسلطات الآشورية في جنوب بلاد الرافدين.

ومن الواضح أنه قد حقق ما كان يصبو اليه ، فقد كان نائيد مردوخ يأتي إلى نينوى في كل عام من أعوام حكمه الطويلة لبلاد البحر (680- 651 ق.م) ، ليقدم الجزية والهدايا إلى اسرحدون ومن بعده إلى ابنه وخليفته آشوربانيبال. وتفيد إحدى الرسائل المرسلة إلى الملك آشوربانيبال في عام 651 ق.م أن العيلاميين حاولوا في ذلك العام دفع سكان أرض البحر للتخلي عن نائيد مردوخ والقبول بخليفهم الكلدي (نابو – أوشليم) حاكما عليهم بالتحريض تارة والتهديد تارة أخرى ، ولكنهم لم يصغوا لهم ، بل هددوا بالقبض على نابو – أوشليم وتسليمه للآشوريين فور وصوله لبلادهم[62] .

3- عفو الملك اسرحدون عن بيل اكيشا

بيل اكيشا هو زعيم قبيلة الكمبولو الآرامية ، التي كانت تسكن على الضفة اليسرى لوادي دجلة الجنوبي[63] ، على حدود بابل مع بلاد عيلام [64] ، وقد أعلن عصيانه ضد الملك الآشوري اسرحدون في حدود عام 678 ق.م ، ولكن يبدو أنه تراجع عن ذلك حال اقتراب القوات الآشورية من منطقة قبيلته في العام نفسه[65]، فصفح الملك الآشوري عنه وأعلن الثقة به ، حيث ذكر اسرحدون في أحد نصوصه:

((بيل – اكيشا ابن بوناني الكمبولي الذي يسكن ... في الماء ومستنقعات القصب مثل السمكة – بأمر آشور سيدي شعر بالخوف وبمبادرة خاصة منه جلب الضريبة وهدايا ثيران سمينه ...وقبل قدمي اشفقت عليه وأعلنت ثقتي به ...))[66] .

يبين لنا هذا النص أن منطقة الكمبولو يغلب على سطحها الانهار ومستنقعات القصب ، مما قد يعطينا تفسيرا مقبول لعفو الملك الآشوري عن بيل اكيشا وتركها تحت حكمه. فالخاصية الجغرافية تلك لهذه المنطقة تجعل من الصعب جدا على الآشوريين إخضاع الكمبوليين لسلطتهم من دون الاستعانة بحكامهم التابعين لهم. ومما يعزز هذه الفرضية أن قبيلة الكمبولو وعلى الرغم من أنها تمردت لمرتين متتالتين على آشوربانيبال وخلال احد عشر عام فحسب (664 – 653 ق.م) ، فالأخير وبعد إخماده لعصيانها في كل مرة كان يتركها تحت إدارة حكامها الذين أظهروا الخضوع له[67] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وبناء على هذا فيبدو أن ما اراده اسرحدون من صفحه عن بيل اكيشا دفعه لتوطيد السيادة الآشورية على منطقته ، وكذلك القضاء على طموحات العيلاميين لأثارة الكمبوليين على الآشوريين مجددا ، إذ نعلم من إحدى النصوص الآشورية أن تمرد الكمبوليين على الملك الآشوري سنحاريب ووقوفهم ضده مع خصمه الكلدي (موشيزيب مردوخ) في معركة خالولي سنة 691 ق.م[68] ، كان بتحريض من الملك العيلامي اومان مينانو[69].

ومن الواضح أن اسرحدون قد استفاد إلى حد كبير من تصالحه مع بيل اكيشا ، ففضلا عما ذكره في أحد نصوصه من أنه عزز التحصينات الدفاعية للمعقل الرئيس للكمبولو (شابي – بيل) ووضع فيه حامية عسكرية [70]، فقد قدم له هذا الحاكم دعم فعال عند مهاجمته لقبيلة بيت داكوري الكلدية[71] . ويبدو أن تحالف بيل اكيشا مع العيلاميين وتمرده على الملك الآشوري آشوربانيبال في عام 664 ق.م ، كان نتيجة لأخطاء ارتكبها هذا الملك والموظفين الآشوريين العاملين في منطقة الكمبولي في التعامل معه[72] .

ثالثا: العفو عن ملوك الساحل الفينيقي

يعد آشور ناصربال الثاني (883 – 860 ق.م) أول ملك من ملوك المملكة الآشورية الحديثة يصل إلى منطقة الساحل الفينيقي ويجبر ممالكها الفينيقية على دفع الأتاوات له ، وذلك في عام 877 ق.م[73] . ومنذ عهد الملك الآشوري شلمنصر الثالث (859 – 824 ق.م) وحتى بداية عهد الملك آشوربانيبال حدثت الكثير من حركات التمرد في هذه المنطقة ضد الآشوريين ، انتهت ثلاثة منها بعفو اثنين من الملوك الآشوريين عن قادتها وزعمائها، وكما هو موضح في الآتي :

أ- عفو الملك اسرحدون عن ملك صور (بعلو)

كان بعلو من أكثر حكام الساحل الفينيقي خضوعا للملك الآشوري اسرحدون ، إذ نص أحد بنود المعاهدة التي ابرمها اسرحدون معه في حدود عام 676 ق.م ، على وجود مندوب آشوري في صور يتمتع بصلاحيات واسعة[74]، ولكن بعلو انتفض على الآشوريين في حدود عام 672 ق.م[75] ، وألقى اسرحدون اللائمة في ذلك على الفرعون المصري طهراقا (689- 663 ق.م)[76] ، وهو أمر غير مستبعد ، ولكن ربما أن ما دفع بعلو للاستجابة لتحريضات طهراقا ما ضمته هذه المعاهدة من بنود تحدد بموجبها أسماء الموانئ السورية التي يمكن لسفن صور الوصول اليها للتجارة وتحت الرقابة الآشورية ، وهي باتجاه عكا ودور في منطقة الفلسطينيين وفي ساحل البحر وجبيل[77] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

على حسب ما ذكره اسرحدون في أحد نصوصه ، فأنه حذر بعلو مرارا من عواقب التمرد ، ولكن من دون جدوى ، فقام في مستهل حملته العسكرية على مصر ، التي حدثت في عام 671 ق.م[78] ، بفرض حصار مشدد على صور[79] . ويبدو أن بعلو اضطر نتيجة لهذا الحصار للاستسلام والخضوع إلى اسرحدون ، إذ أرسل له وفضلا عن الجزية بعض بناته ومعهن هدايا ثمينة ، فعفا الملك الآشوري عنه وابقاه ملكا على جزيرة صور مقابل دفعه الضرائب وتنازله للآشوريين عن مناطق صور البرية . وعن مجمل هذه التطورات ذكر اسرحدون في نص آخر له :

((**بعلو ملك صور الذي سكن في وسط البحر ... وتخلى عن عبوديتي... قوة آشور ملك الآلهة وإن عظمة جلالتي استولت عليه ... ضريبة كبيرة بناته مع مهورهن الثمينة ... هو ... كل ذلك الذي اوقفه ... وقبل قدمي ... مدنه التي كانت على الأرض اليابسة أخذتها منه و ... اقمتها وجعلتها داخل حدود آشور**))[80] .

يدل هذا العفو على تفضيل الملوك الآشوريين الحكم غير المباشر للممالك التابعة[81]، كما أنه يعكس عدم رغبتهم في استثارة المناطق التي تعترف بالسيادة الآشورية وتواظب على دفع الضرائب أيضا[82].

ب_ عفو الملك آشوربانيبال عن ملكي صور وارواد (بعلو ، اياكينلو)

استمر بعلو خاضعا للسلطة الآشورية لسنوات عدة بعد تصالحه مع اسرحدون ، وكان هو وحاكم ارواد (اياكينلو) من امراء الساحل الفينيقي الذين قدموا دعما عسكريا مباشر للملك الآشوري آشوربانيبال في حملته الأولى على مصر سنة 667 ق.م لإعادتها للسلطة الآشورية ثانية [83] ، ولكنهما تمردا عليه في حدود عام 665 ق.م[84] .

يبدو أن القوات الآشورية قد هاجمت صور في العام نفسه وفرضت حصار مشدد عليها[85]، فإضطر بعلو للاستسلام وأرسل ابنته وبنات أخيه بصحبة ابنه (يحي مليكي) إلى آشوربانيبال ومعهن هدايا ثمينة له ، فصفح الملك الآشوري عنه وأعاد له ابنه أيضا ، وما يدل على هذا كله ما ذكره آشوربانيبال في نصه الآتي : ((**في حملتي الثالثة توجهت ضد بعلو ملك صور الذي يسكن على جزيرة في وسط البحر, وذلك لأنه لم يخضع لأمري, ولم يسمع كلامي, فحاصرته واستوليت على طرقه في البر والبحر, وجعلت مؤنهم قليلة وأجبرتهم على المثول لأوامري وقد أحضرت ابنته وبنات إخوته**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ليقوموا بالخدمة في قصري وخليلات لي ... وقد رحمته وأعدت له ابنه الذي انجبه من ظهره))[86] .

أما ارواد فما ذكره آشوربانيبال في نص آخر له يبدو أن القوات الآشورية قد فرضت عليها حصارا لا يقل شدة وصرامة عن حصارها لصور وفي الوقت نفسه أيضا[87] ، ما أضطر حاكم ارواد (أياكينلو) للعدول عن تمرده ، فصفح آشوربانيبال عنه ورفع الحصار عن مدينته . كما يتضح من هذا النص أن أياكينلو ذهب إلى العاصمة الآشورية (نينوى) بعد هذه الأحداث مباشرة ليعلن خضوعه التام للملك الآشوري ، وليقدم له الهدايا الثمينة مع ابنته ، حيث ورد فيه:

((**أياكينلو ملك ارواد ... خضع الان لنيري واحضر ابنته ومعها مهر كبير إلى نينوى .. وقبل قدمي**))[88] .

ويبدو أن ما دفع آشوربانيبال للعفو عن هذين الملكين ، هو حرصه على عدم خسارته أتباعه الفينيقيين وانشغاله في الشأن المصري ، فضلا عن تعذر حشد الجيوش اللازمة لفتح جبهات حرب جديدة[89]. ومن غير المستبعد أن تفضيله بقاء المناطق التابعة تحت إدارة حكامها المحليين كان سببا آخر لذلك أيضا.

تدل الشواهد التاريخية على أن آشوربانيبال قد استفاد من عفوه عن حاكمي صور وارواد في ترسيخ سلطته على هاتين المملكتين ، ففضلا عن أنه ليس هناك من شاهد تاريخي يثبت أنهما حاولتا الحصول على استقلالهما حتى بعد نجاح الأمير المصري بسماتيك من تحرير بلاده من سيطرة الآشوريين في حدود عام 655 ق.م[90] ، فهناك نص آشوري يذكر أن أياكينلو عندما توفي ذهب أبنائه العشرة إلى نينوى وهم يحملون الهدايا إلى آشوربانيبال وكل منهم كان يتمنى منه أن يتوجه ملكا على أرواد، وقد وقع اختيار الملك الآشوري على أحدهم (ازي بعل)[91] ، لكونه رأى أنه أفضلهم وكان أكبرهم سنا على ما يبدو[92].

رابعا: العفو عن حكام الاقوام الايرانية القديمة

1 -**عفو الملك سرجون الثاني عن ملك المانائيين (اولوسونو) وكبار مساعديه**

المانائيون من الأقوام التي تنتمي لأصل اسياني أو ما اصطلح على تسميتها (zagro- elamite)، وقد ذكروا لأول مرة في النصوص التاريخية في نص الملك الآشوري آشور ناصر بال الثاني[93] ، الذي يعود إلى العام الأول لحكمه (883 ق.م) ، ومنه يلاحظ أن المانائيين خضعوا للآشوريين في ذلك الحين[94]،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وقد استوطنوا في المنطقة الواقعة جنوب بحيرة أروميا (رضائية في الوقت الحاضر) بين بلاد آشور والأراضي الميدية[95] .

في العام السادس من حكم الملك الآشوري سرجون الثاني (716 ق.م) تمرد بعض الزعماء المانائيين على ملكهم ازا التابع للآشوريين ، بتحريض من الملك الاورارتي روساس الاول (733-714 ق. م) ، ونجحوا في قتله ، فسارع سرجون الثاني للهجوم على المتمردين المانائيين وحلفائهم الاورارتيين وانتصر عليهم ، ثم نصب اولوسونو شقيق ازا على عرش ماناي ، ولكن اولوسونو تمرد عليه في العام نفسه وتحالف مع روساس الاول[96] .

تدخل الملك الآشوري على الفور وأخمد التمرد ، فسارع اولوسونو وكبار مساعديه لتقديم فروض الولاء والطاعة له والتماس عفوه ، فاستجاب لالتماسهم هذا وأعاد تنصيب اولوسونو ملكا على المانائيين والزمه بدفع الجزية له. وعن هذا يقول سرجون الثاني:

((**لقد تجمع أولوسونو الماني مع جميع رجال بلاده معا وامسك بقدمي . اشفقت عليهم وغفرت لاولوسونو ذنبه وأرجعته إلى عرشه واستلمت الجزية منه**))[97] .

ويبدو أن طبيعة التضاريس المعقدة لبلاد المانائيين ، إذ تغلب على البلاد المرتفعات الجبلية التي يجاور بعضها بعضا[98] ، كانت السبب المباشر لعفو الملك الآشوري هذا عن اولوسونو وكبار مساعديه ، فمثل هذه الطبيعة كانت تجعل حكم الآشوريين لهذه البلاد بصورة مباشرة امرا صعبا للغاية . هذا مع الأخذ بنظر الاعتبار أن اولوسونو هو الاقدر من بين الزعماء المانائيين على توطيد دعائم الحكم الآشوري على بلاده إذا ما حافظ على ارتباطه السياسي بالآشوريين ، نظرا لما يتمتع به من مكانة سياسية متميزة في أوساط شعبه. فهو نجل حاكم المانائيين السابق (ارانزو) الذي أنهى بخضوعه للملك الآشوري تجلات بيلاسر الثالث في عام 744 ق.م[99] ، عقود سابقة عدة من تبعية بلاده لمملكة اورارتو في أرمينية[100] . وقد استمر ارانزو تابعـا للآشوريين حتى وفاته في بداية عهد سرجون الثاني ، وكذلك الحال بالنسبة لأبنه ووريث عرشه (ازا) الذي قدم حياته ثمنا لهذا التبعية سنة 716 ق.م[101] .

يتضح من الأحداث اللاحقة أن اولوسونو أصبح على وفاق تام مع الآشوريين بعد عفو سرجون الثاني عنه ، إذ لم يمض سوى عام واحد على هذا العفو حتى قام روساس الاول بتحريض أحد الزعماء المانائيين (دياكو) للتمرد على اولوسونو ، وقام هو من جانبه بغزو بلاد المانايين واستولى على اثنين وعشرين حصنا

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

من حصونها[102]. فلو لم يكن الملك الاوراتي هذا قد يئس من كسب اولوسونو لجانبه ثانية لما قام بهذه الأعمال العدوانية ضده .

كذلك نجد أن سرجون الثاني عندما اقترب مع جيشه من أحد الحصون المانائية (سيرداكو) ، للاستراحة فيه لبعض الوقت في مستهل حملته العسكرية على مملكة اورارتو في عام 714 ق.م[103] ، فقد سارع اولوسونو مع كبار اعوانه وعدد كبير من رعيته لاستقباله في هذا الحصن وهو يحمل الجزية له ، وزود القوات الآشورية بالمؤن والاغذية في اثناء بقائها فيه [104] .

2- عفو الملك آشوربانيبال عن الملك العيلامي تاماريتو

قبل أن يصبح تاماريتو ملك على بلاد عيلام كان أحد الذين لجئوا لبلاد آشور من أبناء الملك العيلامي اورتاكي (674 – 663 ق.م) ، وذلك بعد تولي تيومان للعرش العيلامي (663 – 653 ق.م) ومحاولته قتلهم للتخلص من منافسيه على العرش . وقد رفض الملك آشوربانيبال تسليمه مع سائر اخوته عندما طالب بهم تيومان ، الذي أتخذ من ذلك ذريعة لغزو بلاد بابل في عام 653 ق.م [105]. وعندما هاجم آشوربانيبال بلاد عيلام على إثر ذلك وتخلص من تيومان، نصب تاماريتو حاكما على مقاطعة خيدالو العيلامية وعين شقيقه اومانيكاش ملك على بلاد عيلام ومقره في مداكتو (عاصمة عيلام الشمالية)[106] .

ولكن تاماريتو عندما صعد على العرش العيلامي بعد قتله لشقيقه اومانيكاش في عام 650 ق.م[107] ، سار على خطاه في معاداة الآشوريين، إذ حذا حذوه في التحالف مع الملك البابلي (شمش – شوم – اوكين) وتقديم الدعم العسكري لثورته ضد آشوربانيبال[108] ، كما أنه أبقى المتمردين الكلديين في مناطق الساحل العيلامي وعلى رأسهم الحاكم السابق لبلاد البحر (نابو – بيل- شوماته) ، الذي أتخذ من هذه المناطق قاعدة لشن الهجمات على الحاميات الآشورية المتمركزة في بلاده[109] .

وعلى الرغم من ذلك كله فعندما تمت الإطاحة بتاماريتو في العام نفسه بتمرد قاده احد عبيده (اندابيغاش) ، وفر مع اسرته وحاشيته عبر البحر ووقعوا في قبضة الحاكم الجديد لأرض البحر (بيل – ابني) التابع للآشوريين ، فأن الملك آشوربانيبال وبعدما أرسلهم بيل – ابني له مكبلين بالحديد[110] ، بـــادر للعفو فورا عن تاماريتو واسكنه هو وعائلته في أحد قصوره ، وهذا ما يتضح من نصه الآتي :

((انا آشور بأنيبال الواسع القلب الذي لا يذكر الشر ويصفح عن الذنوب ابديت الرحمة لتاماريتو وانزلته بذاته مع عائلة بيت ابيه في قصري))[111] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ويبدو ان ما دفع الملك الآشوري لأبداء كل هذا التسامح والتعاطف مع تاماريتو ، توقعه أن يحذو اندابيغاش أو أي ملك عيلامي لاحق حذو الملوك العيلاميين السابقين في التدخل في شؤون الأجزاء الجنوبية للمملكة الآشورية ، وإذا ما حدث هذا وتهيأت الظروف المناسبة يعاد تاماريتو لسدة الحكم في عيلام ، لعله يثمن ذلك فيجعل من بلاده دولة صديقة للآشوريين على أقل تقدير.

وبالفعل عندما تدخل الملك العيلامي اندابيغاش وخليفته خوبان – خالتاش الثالث (649- 638 ق.م) في شؤون بابل وأرض البحر[112] ، فأن آشوربانيبال وبعد سحقه للثورة البابلية بعام واحد غزا عيلام مجددا وأعاد تاماريتو لعرشها ثانية وساعده على إعادة الهدوء والسلام لربوعها[113] .

ولكن تاماريتو سرعان ما اظهر العداء له مجددا ، إذ ذكر آشوربانيبال في احد نصوصه أن تاماريتو حنث بقسمه له[114] ، ولعله يعني بذلك رعاية تاماريتو لنابو – بيل – شوماته ودعم جهوده الرامية لتقويض السيادة الآشورية على بلاد البحر ، فقد ذكر الملك الآشوري في نص اخر له بان هناك ثمة تعاون بين الطرفين [115] .

خامسا: عفو الملك آشوربانيبال عن الامير المصري (نخاو)

يبدو أن نخاو من نسل الفرعون باك آن رنف (720 – 715 ق.م) ثاني وأخر فراعنة الاسرة المصرية الرابعة والعشرون (730 – 715 ق.م) ، وقد كان حاكما لمدينة سايس(صان الحجر الآن) عندما نجح الملك اسرحدون سنة 671 ق.م في فتح مصر وطرد ملكها (طهراقا) منها[116] .

ويتضح من نص آشوري أن نخاو كان من جملة حكام الأقاليم المصرية الذين أعلنوا خضوعهم لاسرحدون ، فأبقاهم في مناصبهم ، ولم يتمردوا على سلطته عندما استعاد طهراقا السيطرة على مصر في عام 669 ق.م، لذلك فعندما أجبرهم طهراقا على الفرار من أقاليمهم ، فأن الملك الآشوري آشوربانيبال وعشية فتحه لمصر في حملته الأولى عليها سنة 667 ق.م[117] ، أعادهم ثانية لحكم أقاليمهم[118] .

ولكن نخاو وسائر هؤلاء الحكام تراسلوا مع طهراقا ، واتفقوا معه على طرد الآشوريين من بلادهم وعودته لحكمها مقابل اقتسامهم السلطة معه[119] . ولسوء حظهم وقعت رسائلهم بيد الاستخبارات الآشورية العاملة في مصر ، فقامت الحاميات الآشورية المرابطة في مصر بألقاء القبض عليهم وإرسلوا مكبلين بالأغلال إلى العاصمة الآشورية نينوى ، وذلك في حدود عام 666 ق.م[120] .

وهنا نلاحظ أن آشوربانيبال لم يكتف بالعفو عن نخاو بمفرده وإعادته لحكم مدينة سايس فحسب، بل زاد على ذلك بأن غمره بالهدايا الثمينة والهبات السخية ، وعين أبنه (بسماتيك) أميرا على مدينة أتريب

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(بنها الحالية) واعطاه اسما آشوريا(نابو – شيزاباني) ، كما أرسل مع نخاو بعض الموظفين الآشوريين لمساعدته في إدارة شؤون مدينته[121] ، وعقد معه الزمه بموجبها بالخضوع المطلق له. وهذا كله ذكره آشوربانيبال في نصه الآتي:

(اما اولئك الملوك الذين خططوا الشر ضد جيوش آشور فقد احضروهم إلي احياء إلى نينوى . ومن بينهم جميعا رحمت نخاو فقط , وابقيت على حياته , وعقدت معه معاهدة مدعمة بمواثيق فاقت كثيرا مواثيق المحالفة السابقة 0 البسته حلة مزركشة , ووضعت على عنقه سلسلة من الذهب رمزا لملكه, ووضعت خواتم الذهب على اصابعه, وكتبت اسمي على خنجر حديد (جرابه من الذهب) وأعطيته إياه . وقدمت له العربات الحربية والخيول والبغال ليركب عليها كالملوك .أرسلت معه مسؤولين من عندي بطلب منه ليخدموه كتلاميذ. وأعدت له (سايس) لتكون مقرا لملكه وهو المكان الذي كان والدي قد نصبه فيه ملكا , وعينت ابنه نابو – شيزاباني على هاثاريبا (اتريب) . أبديت له احسان أعظم حتى من والدي))[122] .

اختلف المؤرخون في السبب الذي جعل آشوربانيبال يخص نخاو بكل هذه الحفاوة والرعاية ، فمنهم من نسبه لاقتناع آشوربانيبال بضرورة استعانته في حكم مصر على أمرائها المحليين[123] ، ذلك أن امكانياته المتاحة من جنود وموظفين لا تكفي لألحاق بلد كبير مثل مصر بحكمه المباشر[124] ، ومنهم من فسره بكون نخاو وريث الاسرة المصرية الرابعة والعشرين (730 – 715 ق.م) وسليل اكبر بيت في مصر منافس لطهراقا[125] .

يبدو لنا أن كلا هذين السببين هما ما يفسران هذا الحدث التاريخي وليس احدهما ، فلو كان آشوربانيبال قادرا على جعل مصر مقاطعة آشورية لما صفح عن نخاو اصلا ، ولو لم يكن للأخير مكانة سياسية تميزه عن سائر أمراء مصر لما خصه الملك الآشوري بالعفو وهذه المعاملة الطيبة أيضا .

ومن الواضح أن السياسة الحكيمة تلك لآشوربانيبال في التعامل مع نخاو أسهمت إلى حد كبير في جعل الأخير يرمي بكل ثقله السياسي والعسكري إلى جانبه ويقطع صلاته بالكوشيين تماما . فالنص الآشوري الذي تحدث عن تقدم ملك النوبة الكوشي تانواتامون (تاندمان في النصوص الآشورية) في أقاليم الدلتا ووصوله إلى مدينة منف سنة 663 ق.م وحصاره للحامية الآشورية الموجودة فيها ، لم يشر

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

إلى تمرد نخاو وتعاونه مع هذا الملك[126] ، بل ذكر عدد من المؤرخين – وهو أمر غير مستبعد – أن نخاو وقف إلى جانب الحامية الآشورية في التصدي له ولقي مصرعه على إثر ذلك[127] .

الخاتمة

توصل البحث إلى جملة من النتائج التي يمكن إجمالها بالآتي :

1- شمل ملوك المملكة الآشورية الحديثة بعفوهم عدد لابأس به من الحكام الخارجين على سلطتهم ، وفي جهات متفرقة من المملكة الآشورية المترامية الأطراف ، علما بأن اولئك الحكام لم يلتمسوا العفو منهم إلا بعدما ضيق الجيش الآشوري الخناق عليهم ، بل أن من بينهم من وقع في قبضة الآشوريين ومنهم أيضا من كان تمرده بتشجيع من القوى الخارجية التي نازعت الآشوريين السيادة على المناطق التابعة لهم مثل مصر وعيلام واورارتو. وهذا كله يدل باعتقادنا على البعد السياسي للملوك الآشوريين في التعامل مع حركات التمرد لوضع حد لها وقطع الطريق على القوى الطامحة لتحقيق مكاسب سياسية على حسابهم.

2- هناك عوامل عدة أدت لعفو الملوك الآشوريين عن الحكام الخارجين على سلطتهم ، أهمها الخصائص الجغرافية الصعبة للمناطق التابعة لأولئك الحكام ، فمعظم الحكام الذين شملهم العفو كانوا يحكمون مناطق لها خصائص جغرافية لا تمكن الآشوريين من حكمها من دون زعمائها المحليين التابعين لهم ، ذلك أنها إما أن تكون أراض صحراوية شاسعة مثل بادية الشام ، أو تغلب عليها المسطحات المائية مثل أرض البحر ومنطقة الكمبولي ، أو تغلب عليها المرتفعات الجبلية مثل بلاد المانائيين ، أو تمتاز بكبر مساحتها وبعدها الجغرافي عن بلاد آشور على غرار مصر وبلاد عيلام . ولذلك لاحظنا في أثناء البحث أن الملوك الآشوريين لم يكتفوا بالعفو عن حكام هذه المناطق وإعادة من تم عزله منهم لحكم منطقته فحسب ، بل زادوا على ذلك بالتودد اليهم ومحاولة كسبهم بطرق شتى أيضا . وهذا كله يقدم دليل آخر على الدور المهم والمباشر للعامل الجغرافي في صنع الحدث التاريخي .

3- إن الحكام المتمردين الذين شملهم العفو الملكي الآشوري انقسموا لاحقا إلى فريقين في مواقفهم السياسية من الآشوريين ، ففيهم من كرر التمرد عليهم ، وفيهم من بقي تابع لهم طيلة المدة المتبقية من حياته ، وهؤلاء وإن كان ما دفع أكثرهم لذلك – أن لم نقل جميعهم – خشيتهم من ردة الفعل الآشورية إذا تمردوا مجددا ، ولكن لمجرد أنهم لم يقدموا على مثل الخطوة ، فذلك يعني أن ما كان يتمناه الملوك الآشوريين من العفو عنهم قد تحقق حتما .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الهوامش

1- Luckenbill,D.D.,Ancient Records of Assyria and Babylonia (ARAB), New York, 1968, vol.1,No.611.

2- فيليب حتي ، العرب تاريخ موجز ، ط6 ، بيروت ، 1991 ، ص27 .

3- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج1، ط2, 1993, ص576 .

4-هند محمد ، مملكة قيدار دراسة في التاريخ السياسي والحضاري خلال الالف الأول ق.م، الرياض، 2011، ص ص 35-36 .

5- للمزيد من التفاصيل عن مجمل الأنشطة العسكرية للملوك الآشوريين على العرب ، التي ذكرت في الحوليات الملكية الآشورية ، يراجع:

Luckenbill ,D.D., ARAB, vol.1,Nos.778,817;vol.11,Nos.17, 358,518,520, 817-829,869,946.

6- Ibid,vol.1,No.778.

7- وهي منطقة صحراوية اختلف الباحثون في تحديد موقعها ، فقد ذهب البعض إلى أنها تقع في العربية الشمالية بجوار تيماء أو في جنوب شرقي الجوف ، وعدها موسل النصف الشمالي من وادي السرحان . وهناك من عدها نجد أو الأقسام الجنوبية والشرقية من اليمامة ، وتشير أحدث الدراسات إلى أنها تعني الساحل المقابل لجزر البحرين ، أي جزيرة تلمون القديمة ، للمزيد من التفاصيل عن هذه الآراء ، يراجع: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج1، ص ص596 – 599 .

8- Luckenbill ,D.D., ARAB,vol.1,Nos.778,817

9- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج1 ، ص579 .

10- هند محمد ، مملكة قيدار ، ص38 .

11- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No.358

12- Pritchard,J.B.,Ancient near eastern Texts (ANET),Prinston,1950,p.258 ;Luckenbill,D.D., ARAB,VOL. 11,No.18.

13- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No.259

14- Ibid,vol.11,No.518

15- حول آخر حركة تمرد واجهها الملك سنحاريب في بلاد بابل ونجاحه في القضاء عليها ، ينظر :

Olmstead,A.T., History of Assyria,university of Chicago,1960,pp.292-295.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

16- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,NoS.358,518

17- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج[1] ، ص[592].

18- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No.536

19- Ibid,vol.11,No.518

20- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج[1] ، ص[593] .

21- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No.518

22- Ibid,vol.11,No.946

23- Epha'l, I, The Ancient Arabs nomads on the Borders of the fertile crescent 9 th- 5 th centuries B. C, Israel, 1982,p.129.

24- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج[1] ، ص[594] .

25- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No.869

26- Grayson,A.K., "Assyria 668-635 B.C:The reign of Ashurbanipal", the Cambridge Ancient History,2000 (CAH),vol.111,Part 2,p.149.

27- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No.817

28- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج[1]، ص[600] .

29- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,NoS.817-818

ونبياتي هي قبيلة نبيات التي كانت تعد من اقوي القبائل العربية في شمال شبه جزيرة العرب ، وتقع مساكنها في القسم الجنوبي من منخفض وادي السرحان جنوب مراعي قبيلة قيدار . وقد ارتبطت مع قيدار بعلاقات سياسية واقتصادية وثيقة ، ينظر: هند محمد ، مملكة قيدار ، ص[90] .

30- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد ، ط[1] ، بغداد ، 2002 ، ص[65]

31- المصدر نفسه ، ص[83] .

32- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No.817

33- عن أحداث الثورة البابلية على الملك آشوربانيبال ، ينظر:
Pritchard,J.B., ANET,pp.297-298; Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,Nos.789-798.

34- بليافسكي ، اسرار بابل ، ترجمة توفيق فائق ، ط[2] ، دمشق ، 2007 ، ص[38] .

35- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No.821

36- Pritchard,J.B., ANET,p.298;
Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No.821

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

37- Pritchard,J.B., ANET,p.298; Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No.870

38- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ العراق ... ، ص ص65 ، 83 .

39- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No.819

40- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ العراق ... ، ص65 .

وعن الحرب التي شنها الملك اشوربانيبال على بلاد عيلام ما بين عامي (647 – 646 ق.م) ، ينظر:

Luckenbill,D.D.,Ancient Records,vol.11,Nos.803-816; Grayson,A.K., "Assyria 668-635 B.C:The reign of Ashurbanipal",CAH,vol.111,Part.2,PP.153-155.

41- Pritchard,J.B.,ANET,p.298;Luckenbill,D.D.,ARAB,vol.11,No.821

42- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي ، البصرة ، 1985 ، ص ص279 ، 284 .

43- Luckenbill,D.D., ARAB,vol. 1,No.794

44- Rogers,R.W., A history of Babylonia and Assyria, New York,vol.ll,p.316

هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة خالد اسعد واحمد غسان ، ط1 ، دار أرسلان ، دمشق ، 2008 ، ص131 .

45- وهي من المدن العراقية القديمة وتعرف حاليا بتلول العفر في ضواحي ناحية بدرة الحالية على بعد 100 ميل شمال شرقي بابل ، وكانت من المواقع الرئيسة في الطريق التجاري والحربي بين بلادي بابل وعيلام ودارت فيها معارك حربية عدة في عصور التاريخ المختلفة ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر: طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج1 ، ط1 ، بغداد ، 1973 ، ص ص421 - 422 .

46- عن حركات التمرد التي واجهها الملك الآشوري سرجون الثاني ما بين عامي (721- 710 ق.م) ونجاحه في إخمادها ، يراجع :

Luckenbill,D.D.,ARAB,vol.11,NoS.5-20,23-30.

47- هاري ساكز ، عظمة آشور ، ترجمة خالد اسعد واحمد غسان ، ط1 ، دار أرسلان ، دمشق ، 2008 ، ص ص124 – 125 .

48- Luckenbill, D.D., ARAB, vol.l1, Nos.31-41,66 – 70

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

49- Ibid,vol.11,No.35

50- Hallo, W.W., and Simpson,W.K., The Ancient Near East A History, New York ,1971,p.141

هاري ساكز , البابليون ، ترجمة سعيد الغانمي ، ط[1] ، بيروت ، 2009 ، ص[243] .

51- Fuchs, A, and Parpola. S., The Correspondence of Sargon II, part III, Latters From Babylonia And the Eastern Provinces, State Archives of Assyria, (Helsinki, 2001),Vol. XVLL, Nos. 2,158(SAA).

52- SAA, Vol. XV, No. 189; Vol. XVII, No. 22

53- Luckenbill,D.D., op.cit ,vol.1,Nos.625,794; vol.11,No.31

54- Olmstead,A.T. ,History of Assyria, p.284

55- هاري ساكز ، البابليون ، ص[ص235- 236] .

56- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ الخليج العربي ... ، ص[ص279 ، 284] .

57- Luckenbill. D. D. ARAB, vol.11,P.204, No.509

58- Good Speed, George Stephen, Ahistory Babylonians and Assyrians, Chicago,1978, P.289.

59- ويبدو أن ما دفع الملك العيلامي لفتل هذا الحاكم هو رغبته في بناء علاقات سلمية مع الآشوريين ، ينظر :
Potts, D.T, The Archeology of Elam Formation and Trans formation of an Ancient Iranian State , Cambridge , 1999, P.274.

60- Luckenbill. D. D. ARAB, VoLll, P.204, No. 510

61- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ الخليج العربي ... ، ص[286] .

62- المصدر نفسه ، ص[ص285 – 286] .

63- جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة وتعليق حسين علوان ، مراجعة فاضل عبدالواحد ، بغداد ، 1984 ، ص[436] .

64- Grayson,A.K.,Sennachrib and Esarhaddon(704-669 B.C) , the Cambridge Ancient History,2000,vol.111,part.2,p.130.

65- Wiseman,D.J.,The vassal-Treaties of Esarhaddon,Iraq,vol.x1x,part.1,London,1958 ,p.13.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

66- Luckenbill. D. D. ARAB, Vol.11, P.215, No.539

67- ففي المرة الأولى قاد بيل اكيشا الكمبوليين في التمرد على آشوربانيبال في عام 664 ق.م ، ولكن ما أن لقي بيل اكيشا حتفه على يد خنزير متوحش في العام التالي وتولى ابنه دونانو الحكم وأعلن استسلامه عند اقتراب القوات الآشورية من دياره آنذاك ، حتى اقره الملك الآشوري في منصبه . أما في المرة الثانية التي تزعم فيها دونانو الكمبوليين في الثورة على آشوربانيبال ، فالأخير وإن اجتاح العاصمة الكمبولية (شابي – بيل) ودمرها لإصرار سكانها على مقاومته وقتل دونانو ، ولكنه سرعان ما لبى طلب الكمبوليين بأن ينصب عليهم أحد اقارب بيل اكيشا (ريموتو) ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر : سامي سعيد الأحمد , تاريخ العراق ... ، ص[137 – 139].

68- وقد حدثت معركة خالولي على إثر محاولة الملك الآشوري سنحاريب التقدم إلى بلاد بابل لاستعادتها من قبضة الزعيم الكلدي موشيزيب مردوخ ، حيث اعترضته القوات الكلدية وحليفتها العيلامية ، ومن أنضم لها من ارامي بابل ومنهم الكمبوليين ، في منطقة خالولي على نهر ديإلى وأعاقوا تقدمه ، للمزيد من التفاصيل عن هذه المعركة ، ينظر :

Luckenbill,D.D., ARAB ,vol.11,Nos.252-254

69- Ibid,vol.11,No.252

70- Ibid,vol.11,p.210,No.510

71- دوبونت سومر ، الآراميون ، ترجمة البير أبونا ، مجلة سومر ، بغداد ، مج[19] ، 1963 ، ص[130] .

72- حيث سبق للملك الآشوري أن عين موظف يدعى شاتامو على منطقة الكمبولي يرتبط به مباشرة ، وفي تقرير إلى الملك الآشوري ذكر أن موظفا آشوريا قد أستهزئ به ووزع رشاوي على الجماعة المحيطين والمقربين إلى الشيخ بحيث تحولوا عنه على حسب ما يظهر ، وقد أهانه ذلك الموظف وطرده من القصر ، كما ابدى الشيخ اشمئزازه من تصرفات الموظفين الآشوريين عندما يتعاطون المسكرات . وأبدى بيل اكيشا امتعاضه أيضا من عدم استقبال آشوربانيبال اولاده في مدينة كالح (النمرود في الوقت الحاضر) الاستقبال اللائق اسوة بأبناء نبلاء اخرين ، فضلا عن اغلاق الملك طريقا مهما بالنسبة إلى مواصلات قبيلة الكمبولي ، ينظر: سامي سعيد الأحمد ، تاريخ العراق ... , ص[136].

73- جورج رو ، العراق القديم ، ص[390] .

74- إذ نص هذا البند على وجود مندوب من اسرحدون في صور ، ولا يسمح لبعلو في فتح أية رسالة إلا بحضوره ، يراجع: Luckenbill. D.D. ARAB, Vol. II, No. 588

75- أحمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط[2] ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1963 ، ص[111].

76- Luckenbill. D.D. ARAB,Vol.II,No.556

77- للاطلاع على البنود التجارية لمعاهدة الملك اسرحدون مع حاكم صور بعلو ، ينظر :

Ibid,Vol. II, No.590.

78- عن فتح الملك اسرحدون لمصر ، يراجع:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

Olmstead,A.T.,History of Assyria,pp.382-383; Luckenbill,D.D.,ARAB,Vol.II,Nos.580-581.

79- Luckenbill. D. D. ARAB,Vol.II, P.219, No.556

80-

Ibid,Vol.II,No.547

81- هاري ساكز ، عظمة آشور ، ص146.

82- Spalinger. A. Jamaica, N. Y. Esarhaddon and egypt an Analysis of the first Invasion of Egypt, Orientalia, Vol. 43, No. 3-4 , 1974, P.303-304.

83- كارلهاينز برنهردت ، لبنان القديم ، ترجمة ميشيل كيلو ، ط[1] ، دمشق ، 1999 ، ص[165] .

84- جورج رو ، العراق القديم ، ص[441] ؛ كارلهاينز برنهردت ، لبنان القديم ، ص[165].

85- جورج رو ، العراق القديم ، ص[441].

86- Luckenbill, D.D.,ARAB, vol.ll, No.779

87- جورج رو ، العراق القديم ، ص[441].

88- Luckenbill, D.D.,ARAB, vol.ll, No.780

89- جورج رو ، العراق القديم ، ص[441] .

90- كارلهاينز برنهردت ، لبنان القديم ، ، ص[165] .

91- Olmasted,A.T.,History of Assyria, p.418; Luckenbill, D.D.,ARAB, vol.ll, No.783

92- Olmasted,A.T., History of Assyria, p.418

93- عبدالحميد زايد ، الشرق الخالد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1966 ، ص ص562 ، 563 .

94- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.1,No.440

95- هاري ساكز ، عظمة بابل ، ص[133].

96- Olmsted ,A.T, History of Assyria, p.227; Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11, No.10

97- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11, No.10

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

98- أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000 ، ج[5] ، ص[306] .

99- وذلك في اعقاب الحملة التي وجهها الملك الآشوري تجلات بيلاسر الثالث على المناطق الواقعة إلى الشرق من بلاد آشور ، ينظر :

Grayson,A.K., Assyria; Tiglat-pileser 111 to Sargon 11(744-704 B.C), the Cambridge Ancient History,2000,vol.111,part.2,p.80.

100- حيث تمرد المانائيون على السلطة الآشورية وأصبحوا تابعين لمملكة اورارتو بعد وفاة الملك الآشوري ادد نيراري الثالث (810 783 ق.م) ، يراجع : جورج رو ، العراق القديم ، ص[407] .

101- Olmasted,A.T., History of Assyria, p.227

102- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No.12

103- عن هذه الحملة ، يراجع:

Olmstead,A.T., History of Assyria,pp.229-242; Luckenbill,D.D.,ARAB,vol.11,Nos.148-178.

104- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No.148

105- Millard.A.R., Another Babylonian chronicle texts ,Iraq, vol.16,part.1,1964,p.19 ; Rogers,R.W.,op.cit,vol.11,pp.440-441.

106- Luckenbill D.D., ARAB, vol.l1.Nos.787,924 ;Cameron,G.G.,History of Early Iran ,New York,1968,p.190.

107- بليافسكي ، اسرار بابل ، ص[39] .

108- Luckenbill D.D., ARAB, vol.l1.No.792

109- بليافسكي ، اسرار بابل ، ص[39] .

110- Cameron,G.G. , History of Early Iran,p.193

111- Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No,793

112- إذ قام الملك العيلامي (اندابيغاش) بتقديم المساعدة لثورة الملك البابلي (شمش – شوم – اوكين) ومساعدة الحاكم السابق للقطر البحري (نابو – بيل – شوماته) في أنشطته المعادية للوجود الآشوري في أرض البحر ، وقدم الملك

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

العيلامي التالي خوبان – خالتاش الثالث (649- 638 ق.م) العون لنابو – بيل – شوماته أيضا واستقبل وفدا من الملك البابلي ، ينظر : سامي سعيد الأحمد ، تاريخ العراق ... ، ص[193] .

-113 Luckenbill,D.D., ARAB,vol.11,No.802

-114 Ibid,vol.l1,No.802

-115 Ibid,vol.l1,No.815

116- سليم حسن ، مصر القديمة ، ج[12] ، القاهرة ، 1957 ، ص[8] .

117- عن فتح الملك آشوربانيبال لمصر ، يراجع :

Pritchard,J.B., ANET,p.294;Luckenbill,D.D., ARAB,VOL.11,Nos.770-771.

-118 Pritchard,J.B., ANET,p.294;Luckenbill,D.D., -119ARAB,VOL.11,No.771

Pritchard,J.B.,op.cit,pp.294-295;Luckenbill,D.D.,ARAB,VOL.11,No.772

-120 Pritchard,J.B.,op.cit,pp.294-295;Grayson,A.K., "Assyria; 668-635 B.C:The reign of Ashurbanipal",CAH,vol.111,Part 2,p.144.

-121 Olmstead,A.T., History of Assyria , P.416

هاري ساكز ، عظمة آشور ، ص[149] .

-122 Luckenbill ,D.D., ARAB, vol.11, No.774

123- هاري ساكز ، عظمة بابل ، ص[148] .

124- جورج رو ، العراق القديم ، ص[440] .

125- عبدالعزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، ج[1] (مصر والعراق) ، مكتبة الانجلو المصرية ، 2012 ، ص[429] ؛ أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر – العراق – ايران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989 ، ص[195] .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

Luckenbill ,D.D., ARAB, vol.11, No.776 -126

Grayson,A.K., "Assyria; 668-635 B.C:The reign of Ashurbanipal",CAH,vol.111, Part 2,p.144. -127

جيمس هنري برستد ، تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى الفتح الفارسي سنة 532 ق.م ، ترجمة حسن كمال ، ط[1] ، القاهرة ، 1929 ، ص[376] ؛ نيقولا جريمال ، تاريخ مصر القديمة ، ترجمة ماهر جوريجاني ، مراجعة زكية طبوزاده ، ط[2] ، القاهرة ، 1993 ، ص[454] .

قائمة بأسماء المصادر

اولا: المصادر العربية والمعربة

1- أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر- العراق- إيران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989.

2 -أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000 .

3 - أحمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط[2] ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1963 .

4 -بليافسكي ، أسرار بابل ، ترجمه توفيق فائق ، ط[2] ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2007 .

5 - جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج[1] ، ط[2] ، 1993 .

6 -جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة وتعليق حسين علوان ، مراجعة فاضل عبدالواحد ، بغداد ، 1984.

7 -جيمس هنري برستد ، تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى الفتح الفارسي سنة 532 ق.م ، ترجمة حسن كمال ، ط[1] ، القاهرة ، 1929 .

8 - دوبونت سومر ، الاراميون ، ترجمة البير أبونا ، مجلة سومر ، بغداد ، مج[19] ، 1963.

9 -سامي سعيد الأحمد ، تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي ، البصرة ، 1985.

10 سامي سعيد الأحمد ، تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد ، ط[1] ، بغداد ، 2002 .

11 سليم حسن ، مصر القديمة ، ج[12] ، القاهرة ، 1957 .

12 طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج[1] ، ط[1] ، بغداد ، 1973 .

13 عبدالحميد زايد ، الشرق الخالد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1966.

14 عبدالعزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، ج[1] (مصر والعراق) ، مكتبة الانجلو المصرية ، 2012 .

15 فيليب حتي ، العرب تاريخ موجز ، ط[6] ، بيروت ،1991 .

16 كارلهاينز برنهردت ، لبنان القديم ، ترجمة ميشيل كيلو ، ط[1] ، دمشق ، 1999 .

17 نيقولا جريمال ، تاريخ مصر القديمة ، ترجمة ماهر جوريجاني ، مراجعة زكية طبوزاده ، ط[2] ، القاهرة ، 1993 .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

18 هاري ساكز , البابليون ، ترجمة سعيد الغانمي ، ط[1] ، بيروت ، 2009 .
19 هاري ساكز ، عظمة آشور ، ترجمة خالد اسعد واحمد غسان ، ط[1] ، دار أرسلان ، دمشق ، 2008 .
20 هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة خالد اسعد واحمد غسان ، ط[1] ، دار أرسلان ، دمشق ، 2008 .
21 هند محمد ، مملكة قيدار دراسة في التاريخ السياسي والحضاري خلال الألف الأول ق.م، الرياض، 2011 .

ثانيا: المصادر الاجنبية

1- Cameron,G.G.,History of Early Iran ,New York,1968.
2- Epha'l, I, The Ancient Arabs nomads on the Borders of the fertile crescent 9 th-5 th centuries B. C, Israel, 1982.
3- Fuchs, A, and Parpola. S., The Correspondence of Sargon II, part III, Latters From Babylonia And the Eastern Provinces, State Archives of Assyria, (Helsinki, 2001.(
4- Good Speed, George Stephen, Ahistory Babylonians and Assyrians, Chicago, 1978.
5- Grayson,A.K., Assyria; Tiglat-pileser 111 to Sargon 11(744-704 B.C), the Cambridge Ancient History,2000,vol.111,part.2.
6- Grayson,A.K., " Assyria: Sennacherib and Esarhaddon (704-669 B.C.) ",The Cambridge Ancient History,1991, Vol.111, part.2.
7- Grayson,A.K., "Assyria 668-635 B.C:The reign of Ashurbanipal", the Cambridge Ancient History,2000 (CAH),vol.111,Part 2.
8- Hallo, W.W., and Simpson,W.K., The Ancient Near East A History, New York ,1971.
9- Luckenbill,D.D.,Ancient Records of Assyria and Babylonia (ARAB), New York, 1968.
10- Millard.A.R., Another Babylonian chronicle texts ,Iraq, vol.16,part.1,1964.
11- Olmstead,A.T., History of Assyria,university of Chicago,1960.
12- Potts, D.T, The Archeology of Elam Formation and Trans formation of an Ancient Iranian State , Cambridge , 1999.
(ANET),Prinston,1950. Pritchard,J.B.,Ancient near eastern Texts- 13
14- Rogers,R.W., A history of Babylonia and Assyria, New York,vol.ll.
15- Spalinger. A. Jamaica, N. Y. Esarhaddon and egypt an Analysis of the first Invasion of Egypt, Orientalia,Vol. 43, No. 3-4 ,1974.
16- Wiseman,D.J.,The vassal-Treaties of Esarhaddon,Iraq,vol. x1x,part. 1,London,1958.